كان أعظم ونأمل من مفكرنا الكبير رشدي فكار أن يخرج من صمته فلديه المعرفة بالكثير وذلك من أجل أجيال الغد ومستقبل الأمة وبخاصة أنه الوحيد من الأحياء ممن قبلوا في جوائز نوبل ولكن بقي بسره قابعًا وكامنًا معه ليته يفصح.

كخلاصة ساهم رشدي فكار باجتهاداته الهامة في تطور الفكر الاجتماعي والإنساني وسط أوربا وفي الدول الاسكندنافية وروسيا والأرجنتين كما كان لإسهاماته في مناقشة وتحليل وتفنيد النظريات الوضعية التي أفرزتها هذه الحضارة كالسانسيمونية والكونتية والماركسية والتطورية الطبيعية «لداروين» والتطورية الاجتماعية «لهربرت سبنسر» أكبر الأثر في ارتكاز الغرب عليها نحو إقلاعه النهضوي المعاصر وانطلاقته المتألقة.

فماذا كان منه رأيًا وموقفًا نحو هذه الحضارة .. حضارة القرن العشرين السائدة كحضارة كونية أو أخطر حضارة عرفها تاريخ الإنسان أو حضارة الإنسان في غيبة الإنسان من أجل مزيد من رفاهيته وإسعاده !! ورؤيته أن هذه الحضارة لا ينبغي النظر إليها على أنها تمثل طفرة إعجازية أتت على غير مثال لأنها نتاج مسار طويل ورحلة مهيبة عبر التاريخ أسهمت فيها الحضارة الشرقية القديمة والحضارة الأغريقية اللاتينية ثم الحضارة العربية الإسلامية لكن ماذا أضافت هذه الحضارة الغربية تتويجًا لعطاء هذه الحضارات؟؟ وما فضيلتها التي حققت بها السيادة الكونية في هذا العصر؟؟ أنه بعيدًا عن أي محاولة للغض منها أو التهوين من شأنها نقول أنها انتجت روائع المنجزات التكنولوجية والمعلوماتية وأحدث